المبنوية على الفروع المتكثرة وفيل القرآن فماله
آية وما ينطق عن الهوى **كلامه فصل** فاصل بين
الحق والباطل وآثره عليه لأنه أبلغ من عادل أو مفصول
عن الباطل أو مصون عنه فليس في كلامه باطل أصلا
او مختصر او متميز في الدلالة على معناه وحاصله
انه بين لا يلتبس معناه بمعنا غيره **لا فضول** لا زيادة
وفضول الكلام ما هو زايد على المعنى المراد من النحوي
ولا تقصير خلل ونقص عن أدا المراد يعني ليس بمكثر
ولا مقتصر اي لا يكثر فيتوعى ولا يقصر فيخل وهو جبر
كثير المعاني قليل الحروف او المعنى لا فضول اي لا
يتكلم فيما لا يعنيه او لا يقصر عما يعنيه فكلامه
انما هو في الامر والنهي والوعظ وكلامه بقدر الحاجة
لا يكثر في غير محل الاكثار ولا يقصر في غير محل الاقتصار
بل هو على غاية من المطابقة لما اقتضاه المقام من
ايجاز او اطناب او مساواة وهذا شان الفصيح بل ولا
مساوي له في فصاحته قال الزمخشري فدا اغبي اولئك
المفلقين المصاقع حتى قعدوا مقهورين ونكبوا
فصاروا مبهوتين مبهوتين واسنكوا نوادا عنوا
واسهبوا في الاستغراب وأمعنوا كان الله عز قدرته
محض هذا اللسان العربي وألقى على لسانه زبدته
فما من خطيب يقاومه الا نكص متفكك الرجل وما
من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وما قرن
بمنطقه منطق الا كان كالبرذون مع الحصان

المطعم

المطعم ولا وقع من كلامه الموجز المفرد البديع الذي
لم يسبق اليه دوا وين كقوله يسروا ولا تعسروا
وبشروا ولا تنفروا وكل ميسر لما خلق له ودفن البنات
من المكرمات واولادنا اكبادنا والعلم في الصغر كالنقش
في الحجر واذا حضر العشا والعشا فابدوا بالعشا ولا يغني
حذر من قدر والرفيق ثم الطريق والبر وحسن الجوار
عمارة الديار وزيادة الأعمار ومن آذى جاره اورثه
الله داره ومثل الانا وطهارة الفنا يورثان الغنا والولا
لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب حلالها حساب
وحرامها عقاب لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه
الله ويبتليك زر غبا تزدد حبا لتجادهم المجاد ذكر
هذا الاخير الغزالي الى غير ذلك مما فيه تا ليفات لا تحصى
وقوله لا فضول ولا تقصير رويا مفتوحين فالتقدير
لا فضول ولا تقصير فيه فالتركيب نظير لا حول ولا
قوة الا بالله فتجري فيه وجوهه الخمسة ومنها روا يته مرفوعين
ولنفي الفضول نفي الحشو والتطويل عن كلامه ونفي
التقصير نفي الايجاز المخل **ليس بالجافي** اي الغليظ الطبع
السيئ الخلق العديم البر بل كان بره للاقارب والاجانب
وجعله من جفا بمعنى تعدى غاية الجفاوقد تجاوز الوصاف
الحد بيان أوصافه كل لية اجزاء اعطا السائل فوق سوله كما هو
شان محب لا اختيار له في الاسترسال في مدح محبوبه
ولا المهين يروى بضم الميم وفتحها فالضم على الفاعل
من اهان اي لا يهين من يصحبه والفتح على المفعول

جار الدار احق بدار الجار الجار ثم الدار

هو على غاية المطابقة لما تقتضيه المقام من ايجاز واطناب

كما هو الابلغ

يتعين

والافصح

مقهورين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)